مفصلية معينة لدى كانط، والتي أفرزت لاحقاً تاريخاً سيئاً بالإجمال لمواضيع جمالية ـ قومية ملغزة، بما في ذلك (و أكثرها بروزاً) مباركة هيدغر للدعاية الثقافية النازية.[١٠] ومن العبث أيضاً التظاهر بأنّ التفكيكية لم تُستخدم لتوها لأغراض منحرفة، متواطئة أيديولوجياً، وخاصّةً عندما تستعيرُ خطاب التسامي الكانطي (أو شبه الكانطي) كاستعارة بارزة لكلّ مايتجاوز حدود التمثيل الدقيق أو طاقات العقل النقدي التأمّلي. لقد ذكرتُ لتوّي بعض الأمثلة تصف هذه النزعة، من بينها مقال مبدعٌ لكنه غريبٌ في مجلة (*Diacritics*) يحاول "تفكيك" التقارير السردية المتنافسة المتعلقة بقضية الطائرة *kal 007*، ذاهباً إلى النقطة التي تتحوّل فيه مقولة الحقيقة ـ بالضبط ماذا حدث، وبتحريضٍ من مَن، وماهي المصالح الإستراتيجية المترتبة (أمريكية أو سوفيتية) ـ تتحوّل ببساطة إلى خطابٍ من اللاّحسم (*undecidability*)" المتسامي. وثمة مقاطع في مقالة ديريدا حول "النقد النووي" تترك نفسها عرضةً لنفس الإتهام: بمعنى أنها تقوم بتهميش قضايا المسؤولية الأخلاقية والواقعية في عالمنا الحقيقي إلى الدرجة التي تستحضر فيها مايُسمّى بـ "التسامي النووي" بوصفه نوع من اللاّحسم المطلق، أو دلالةً هجينة تقع خارج دائرة الحوار العقلاني المتنوّر.

وحقيقةُ أنّ هذه المقاطع ليست نموذجية في أعمال ديريدا مسألةٌ سبقَ وناقشتها بمزيد من الإستفاضة، هنا وفي أمكنة أخرى.[١١] ولكن من الواضح أن ثمة أسباباً لتجديد هذا الإهتمام في التسامي الكانطي، كونه يمثّل، كما هو الحال، ـ وبشكل أبرز لدى ليوتار ـ علامةً على حالة "اللاّتناسق" الرّاديكالية القائمة بين الأحكام المعرفية أو الواقعية من جهة، وبين الأحكام السياسية أو الأخلاقية، من جهة أخرى.[١٢] ويكفي المرءَ أن يلقي نظرةً على تعليقات ليوتار عن حرب الخليج ليرى مدى السّهولة التي يتجه فيها هذا الخطاب لتبني موقف من الشكّ المعرفي الصّرف ومن رفضٍ قاطع لتناول القضايا من موقع المصلحة المسؤولة والمطّلعة، الباحثة عن الحقيقة. إنّ مايمثّله